

يخافون من القبط المشردة، ويسمحون للكلاب المسورة: عن الأسرة والإجازة	عنوان الخطبة
١/أهمية مراعاة تغير الزمن واختلاف الأجيال ٢/تسلل الغزو الفكري إلى الأسر المسلمة ٣/خطورة الانفصال بين أفراد الأسرة ٤/ من أعظم الأعمال الصالحة في هذا الزمن ٥/ ركائز أساسية في تربية الأبناء	عناصر الخطبة
عبد الكريم الخنيفر	الشيخ
١٠	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله؛ نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهدهِ اللهُ فلا مضلَّ له، ومن يضللْ فلا هاديَّ له، وأشهدُ ألا إله إلا اللهُ وحده لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله، صلى اللهُ عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.



أما بعد: أيها المسلمون، اتقوا الله فيما تستقبلون من الأيام، وحاسبوا أنفسكم على ما فات، واعلموا أنكم في دارٍ هي دارُ العملِ والتحصيل، وغداً تنتقلون إلى دارِ الجزاءِ والوفاء، فانتقلوا رحمكم اللهُ بخير ما عندكم من الأعمالِ الصالحة، وتذكروا دائماً أن رصيدكم من الحياة قد ينتهي وأنتم على غير استعدادٍ للقاءِ الملكِ العَلام -جل وعلا-.

قال -تعالى-: (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [البقرة: ٢٨٢].

عباد الله: مما أوصى به الحكماءُ قديماً أن يُراعى الآباءُ والأمهاتُ في تربيةِ أبنائهم تغييرَ الزمنِ واختلافَ الأجيال.

وهذه الوصيةُ قيلت عندما كان تغييرُ الأزمنةِ محدوداً والاختلافُ بين الأجيالِ يسيراً، فكيف بنا مع هذه الوصيةِ في زمنٍ استثنائي، تغيرت فيه المعالم، وتداخلت الأممُ بعضها ببعض، وتسارعت المؤثراتُ في المجتمع، وتعاضمت المعيرَاتُ على الناس، فغاب سؤالُ الحلالِ والحرام، وتلاشى معنى



الحياء والعيب، وصارَ بعضُ أبناءِ هذه البقعة المباركة وبناتها أقربَ إلى ابنِ القارة البعيدة وأغربَ عن ابنِ بلده.. بل عن ابنِ أبيه وأمه، حتى إذا ظَهَرَ منهم ما يدعو للعجب ويُنبئُ عن الخطرِ.. في الكلام والمظهر، قلنا: وا أسفاه! يا حسرتاه! ما الذي غَيَّرَكَ!؟

كيف تسللَ رفيقُ السوءِ إليكم وأنتم داخلَ بيوتنا وبينَ جدراننا؟ كيف استطاعَ أن يَحْرِقَ بناءَ أُسرتنا وَيَنخَرِ فيه الفساد؟ كيف هَدَمَ ما بَنَيْنا من صالح الأفكارِ والأخلاقِ؟

الجوابُ الذي لم ندرْكه، ولم نستوعبَ خطرَه وأثرَه، أنَ الذي فعلَ ذلكَ كلُّهُ هو الانفصالُ بين أفرادِ الأسرةِ في الحياةِ اليومية، والاتصالُ على مصراعيه بما هو خارجَ المنزل.

يعودُ الأبُ إلى بيته فيحكمُ غلقَ البابِ خشيةً قطُّ مشرِّدٍ، وفي بيته جهازٌ صغيرٌ لكنه بوابةٌ كبرى تَلجُ منها الضباغُ والضالةُ والكلابُ المسعورة، من



خلال الأجهزة الإلكترونية في برامج التواصل الافتراضي وتطبيقات المسلسلات والأفلام وألعاب الفيديو.

حين تنهمك الأم في هوها وينشغل الأب بعمله أو استراحته، ويعكف الابن والبنث في أثناء ذلك على هذا الجهاز المتصل بالعوالم الخارجية، فلا حدود لما يوصل له ولا قاع لما يُنزل إليه، وهناك.. يكون تشرُّب الأفكار الهدامة والأخلاق الحادشة، عندما تُعرض بأجمل أسلوب ويُمكن عليها أطول مدة؛ فيتطبعون بها فيصيغون عننا وهم بين أيدينا.

عندما تتصل الأجهزة بالإنترنت، فظنَّ شرًّا... ليس في أبنائك، وإنما فيما سيستقبلون في ذلك الفضاء الخطير.

ويا له من إثمٍ عظيمٍ يقع فيه الآباء والأمهات، وخطرٍ جسيمٍ على الأسرة!! أن يصيغ الأبناء، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "كفى بالمرء إثماً أن يصيغ من يعول".



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أيها المسلمون: مجتمعنا يقوم على أسرةٍ كُلِّ واحدٍ مِنَّا، فإذا صَلَّحْتَ أُسْرَتِي
 وَصَلَّحْتَ أُسْرَتَكَ صَلَّحَ الْمُجْتَمَعُ، وإذا فَسَدَتِ الْأُسْرُ فَسَدَ الْمُجْتَمَعُ؛ (يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا
 مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا
 يُؤْمَرُونَ) [التحریم: ٦].

اللهم أصلح الراعي والرعية، واحفظ لنا مجتمعنا وأبناءنا.
 أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه، إنه هو
 الغفور الرحيم.



الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه.

أما بعد -عباد الله- فإن من أعظم الأعمالِ الصالحةِ في هذا الزمنِ تربيةَ الأبناء، ولو لم يكنْ للإنسانِ في حياته سوى هذا الإنجازِ لكفى به مشروعًا عظيمًا في الحياة الدنيا واستثمارًا راجحًا للأخرة.

تصوّر -يا عبد الله- أن تُرزقَ أولادًا وبناتًا فتجتهدَ في تربيتهم وتعملَ على إصلاحهم فيحققَ اللهُ مسعاك، فيكونَ كلُّ برٍّ يعملونه أو يقولونه طيلة حياتهم في ميزانِ حسناتِكَ، ليس ذلك وحسب، بل ما يُغرسُ في أبنائهم وأبناءِ أبنائهم إلى ما شاء اللهُ يصلُ ثوابه إليك، أجورٌ مستمرةٌ مضاعفةٌ كان جذرها تربيتُك الصالحةَ لهذا الابنِ وهذه البنتِ؛ (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذِنُ رَبُّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) [إبراهيم: ٢٤].



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

عبادَ الله: إِنَّ ما بقي من هذه الإجازةِ فرصةٌ سانحةٌ لترتيب مؤسسةِ الأسرةِ والتأكدِ من سيرها في الطريقِ الصحيح، ولكي تكون التربيةُ صالحةً فهناك ركائزٌ أساسيةٌ يجب على الآباءِ والأمهاتِ بذورها وسقيها ورعايتها، ومنها:

توحي تزيئةُ النفوس؛ فإن من أعظم صفاتِ الراعي أن يزكِّي نفوسَ مَنْ استرعاه الله إياهم، قال -تعالى-: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) [آل عمران: ١٦٤]، وهذه التزيئة لئن كانت غرسًا في داخلِ الإنسانِ فإنَّ سقيها من الخارج، بمتابعةِ أعمالِ اليومِ والليلةِ لدى الأبناءِ والبناتِ من صلاةٍ وأذكارٍ وأعمالٍ برٍّ بتعهُدٍ يوميٍّ تُكَلِّلهُ الحكمةُ والموعظةُ الحسنةُ.

ومن بذورِ التربيةِ الصالحة: نشرُ الوعي؛ بتعليمهم ما لا يسعهم جهلهُ من أمورِ الدِّين، وتبصيرهم بالواقعِ وحقائقِ الأمور؛ انطلاقًا من القرآنِ الكريمِ الذي يهدي للتي هي أقومٌ في سائرِ الأمور.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ومن ثمَّ التربية على مكارم الأخلاق، ومن أهمَّها المروءة والحياء، هذه الأخلاقُ التي تُبقي الإنسانَ أصيلاً كالذَّهبِ في زمنِ انتشارِ المعادنِ الرائفةِ.

يا عباد الله: إن هذه الأمورَ العظيمةَ من التربيةِ يمكن تحقيقُها بتكثيفِ التواصلِ بين أفرادِ الأسرة، وكثرةِ جلوسِ بعضهم مع بعضٍ جلوساً حقيقياً فيه الحوارُ والاستخبار.

ثم اعلموا أن التربيةَ الصالحةَ يصعبُ تحقُّقها إذا كان المربي غيرَ صالحٍ، فكيف بالابنِ والبنْتِ أن يسلكا الطريقَ الصحيحَ وأبوه أو أمه يمهَّدان له الطريقَ الخطأً بأفعالهم الخاطئة؟!!

كيف للابنِ مثلاً أن يكونَ صادقاً وهو يرى أباه يكذبُ أمام عينه؟ وكيف للبنْتِ أن تكونَ حَيِّيةً متسترَّةً وهي ترى أمَّها سافرةً متبرجةً؟



أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ؛ (حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) [الأحقاف: ١٥].

ربنا أوزعنا أن نشكر نعمتك التي أنعمت علينا وعلى والدينا وأن نعمل صالحًا ترضاه.

اللهم أصلح لنا في ذرياتنا، واجعلهم قرة أعين لنا.

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا ديانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، واجعل الحياة زيادةً لنا في كل خير، واجعل الموت راحةً لنا من كل شر.

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللهم وُقِّ وُلِيَّ أَمْرنا ما تُحِبُّ وترضى، وخذ بناصيته للبر والتقوى، اللهم
وُقِّه ونائبه ما فيه خير البلاد والعباد.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب
العالمين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com